صورة مع التحية

البحث الجنائي

جوارح تتحرى السقوط

■ اشتقنا لزيارة البحث الجنائي في العاصمة فكان شوقاً لم يلبث غير عشيةٍ وضحاها حتى وجدنا ذواتنا في بحرٍ لجي يغشاه موج... لم يضف له شارع العدل من اسمه ما يميزه عن بقية الفروع.

❖ رصد: عبدالعزيز الويز

قبل أن نولي وجوهنا باتجاه زيارة بوليس الآداب أعددنا طموحاً يناطح السحاب وتفاؤلاً لم يستوعبه المكان المنسدل من قطاع الأمن، وجئنا على قدر نطوي بخطواتنا المسافات، ونراهنُ الزمن على أن لانرى في البحث إلاّ السمين وما ينفع الناس، فكان الزبد والغث حصيلة لم نستطع أن نغض أقلامنا عنهما وقد اعتنقنا الأمانة مبدأً وديناً.

ومع هذا لايزال لدينا متسع من الأمل في إصلاح الاعوجاج وإن حنظلت نخلاتنا.

ممنوعات

○ يحتاج الصحفي للوصول إلى حقيقة ما يعتمل في سراديب البحث الجنائي من أداء وما تؤدى من مهمات في نطاق الواجب الأمني ان يحيط علمه بشيء من مهارات ضباط البحث وحذلقات المخبرين التي لايترتب عليها أذى لأحد، حيث ان المعلومة بهذه الأماكن ليست سهلة المنال في ظل أبواب موصدة وسياج أمني مشدد وملفات لايمكن قراءتها إلاّ بكلمة مرور.

هذا ما شعرت به وما كرَّمتني به الإدارة العامة للأدلة الجنائية عند زيارتي لها في شارع ذهبان شمال غرب العاصمة..

فأمام مبنى يشع حُسناً وبهاءً ويكاد أن يكون قصراً لفرط ما أُنفق على شباكته، كانت منافذ العبور إلى الداخل تشهد اغلاقاً محكماً وحراسة يقظة بحيث لايمكن أن يتسرب من الداخل حتى همساً.

اقتربت من أحد جنود الخدمة أسأله إذا كان بإمكاني العبور إلى الداخل فكانت إجابته مليئة باستفهامات شعرت معها بحاجتي إلى من يدعو لي بالثبات وأنا أُسأل، فالأسئلة كانت داكنة والمقابلة اختباراً عصيباً في حضرة جندي متروس بقائمة ممنوعات، فهمت منها أني قد لا أعود إليه بعد دخولي خلال هذا العام، فالأداء داخل المبنى مضبوط لاستقبال عناصر خلايا الإرهاب وقضايا أمن الوطن والدولة وما شابه ذلك من قضايا الاستضافة طويلة المدى، فكان هذا كافياً لأن أتنازل عن رغبتي بالدخول والابتعاد عن المبنى مائة قدم.

فيش الفندم الصغير

○ في ركن قصي بعيداً عن المكتب الجنائي كان المناخ ملائماً لتواجد غير مشبوه ولا مشموم، سارعت إلى هناك فوجدت مبنى صغيراً متصلاً بسور مبنى إدارة الأدلة أشبه بنوبة حراسة تتبطنه حجرة تم تخصيصها لإجراءات الحصول على صحيفة الحالة الجنائية (الفيش والتشبيه)، على الحجرة يتزاحم حشد من المواطنين يشكلون طابوراً اعوج لم يستقم طيلة بقائي، الكثير منهم كما حدثوني أتت بهم إلى هذا المكان قرارات السفر إلى بلاد الغربة ويأتي تواجدهم هذا الذي يخضعون فيه أنفسهم لفحص البصمة ضمن إجراءات السفر المطلوبة، إجراءات الفحص ميسرة وليس فيها غير الانتظار إلى اليوم التالي والعودة لاستلام النتيجة إلاّ لمن استطاع أن يدبر نفسه فلا تأجيل عليه أو عودة.. والسعيد من أوتي صحيفته الجنائية بيمينه ممهورة بختم أزرق مكتوب فيه «ليس له سوابق جنائية».

استلفت انتباهي في زحمة إجراءات الحصول على الصحيفة ولد صغير في سن الأحداث يعلق على رقبته خيطاً تتدلى منه بطاقة تعريفية تؤكد انه من الموظفين.

(الفندم) الصغير كان يشرف في عمله على تنظيم الطابور، ويقف عند الباب لمنع المتطفلين من تجاوز الدور، وفي بعض المرات يترك ذلك كله ويستلقف بعض الناس ممن لايطيقون نظام الطوبرة والانتظار وينجز لهم معاملاتهم بسرعة آنية يستحق عليها الأجر، وعلاوة على ذلك وجدته أحق بجائزة اصغر أفندم في سلك الوظيفة شاهدته في حياتي رغم أنف الحاسدين.

مغارات تقشعر بالخوف

○ في اليوم الثاني من أيام البحث اتجهت إلى شارع العدل حيث تتواجد هناك الإدارة العامة للبحث الجنائي وإدارة فرع الأمانة، مع الخطوة الأولى للمرور من أمام البوابة التقيت عسكرياً يزمجر في وجه زميله مستلم البوابة بخصوص مواطن غادر قبل أن يأخذ منه المصروف وكان حين اعتلى صوته بكلمة المصروف مهووس الحركة والأعصاب.

تابعت خطواتي فإذا بي أشاهد مباني منفوشة لم تختلف في الشكل والمظهر مع صور من شاهدت في الساحة، كان الوضع موحشاً وأنا أصول وأجول داخل تلك المباني أتحسس نموذجية البحث وروعة الأداء، إذ لم أجد داخل تلك المباني ما يرقى بها عن المغارات، مكاتب مسكونة بغياب الموظفين ووحشة المكان وموعودة بنزول الأشباح فيها بأقرب وقت وأخرى منها مغلقة ربما للتحديث أو التشييع الأخير، وقليل منها ما كان حية بدوام عليل أحسنها على الاطلاق مكتب المدير العام الذي كان غائباً حينها في اجتماع خاص كما اخبرني مدير مكتبه العقيد.

ساءني الحال الذي عليه رأيت مكاتب البحث تقشعر بالخوف وفقدان الدوام لأهميته صباحاً، فماذا لو كنت زرتها مساءً والكهرباء مطفأة لكان ذلك عجَّل بمنيتي.

وراء كل ضابط داعية

○ في عمل رجال البحث واجبات مسئولية هي في ضمير المهنة ومنطق القانون ومفهوم الواجب الأمني عظيمة ومقدسة وأعظم منها الالتزام بها بروح عالية بدون الحاجة إلى الوعظ وخطب الترغيب وعبارات الترجي والاسترحام بقصد نفخ الهمة.

قادني لأقول هذا موقف شاهدت به ضابطاً يتشفع لمواطن مسجون عند ضابط آخر.. المواطن مودوع بالسجن دون إدانة مثبتة كما ظهر في شفاعة ضابط المعروف الذي استخدم لمخاطبة زميله وترجّيه مفردات من حق أهل الجنة ختمها بدعاء مبروك، صدقت فيه ملامحه لكي يطلق سراح المسجون ظلماً، وبعد تلك الشفاعة ومأثوراتها ترقق حتماً قلب الضابط الآخر واعداً باستكمال إجراءات الإفراج اليوم.. وهكذا أصبح الأبرياء بحاجة إلى داعية وراء كل ضابط بحيث يذكّره بالآخرة والجنة والنار ليؤدي واجبه بدون ضحايا أو إثم.

كوابيس تطير العقل

○ أفرجت عن نفسي من ضيق الدوران داخل مبان غنية بكوابيس تطير العقل واتجهت إليّ الساحة بحثاً عن أوكسجين آخر.

في الساحة كانت تفوح نشادر جرائم سرقات من أفواه بعض الموجودين، تأتي في مقدمتها الموبايلات لتحتل الرقم الأول من حيث الانتشار، ولرجال البحث في هذا الجانب جهود في متابعة أشرار هذه الجريمة والقبض عليهم لاتنتهي.

وشكا إليَّ مواطن من ذوي النعمة أثناء التقائي به في الساحة أنه من ضمن ضحايا سرقة التلفونات إلاّ أنه كما قال لم يحصل على تلفونه حتى الآن رغم العثور على السارق وأخذ التلفون منه، وأن حضوره اليوم جاء بناءً على وساطة إلى أحد رجال البحث ليستلم منه تلفونه بعد أن ضبطه واستبقاه لديه ربما للاستخدام الشخصي، وعن حقه في متابعة السارق لينال عقابه رفض الاستعداد لعمل ذلك وأنه لا يريد غير تلفونه وبس.

أول السرقة بيضة

○ إذا فكرت فتذكر العاقبة فأول السرقة بيضة... الخ، هذه العبارة ليست مقتضبة من كتاب صيد الخاطر لابن قيم الجوزية، ولكنها فقرة حميدة التقيت بها مكتوبة بمادة الرنج على ظهر جدار عند مدخل مبنى إدارة بحث الأمانة، فهمت منها حساً أمنياً حريصاً على نظافة اليد والبطن والرجل.

قل بغيرها!!

عبدالله الشعوبي

■ في جلسة مقيل جمعتني بمجموعة من الأصدقاء وكلٌ منهم كان يتكلم بحرية تامة دونما تحفظ أو خوف أو قلق رغم وجود أحد الأشخاص الذين كان يطلق عليهم أيام زمان «النُمَّس».. وكان الحديث ينصب كله حول غلاء الأسعار وجشع التجار وتساهل الجهات المعنية في ضبط الأمور.

ولولا نعمة الحرية، والديمقراطية، وحرية التعبير والرأي والرأي الآخر لما استطاع احد منهم أن يفتح فاه خصوصاً وأن «النُمسي» كان موجوداً ولكن وجوده وعدمه سواء، لأن زمن التنصت والمتابعة والمصادرة ولّى في عهد الوحدة والى غير رجعة.

أحد الحضور كان شديد اللهجة على الوضع القائم، وكان يبرر كلامه بأدلة مقنعة خصوصاً ما يدور في أروقة المحاكم من تسويف للقضايا ومن مماطلة في إجراءات التقاضي وعدم البت بين المتخاصمين، ويبدو أنه كان على استعداد لإثبات كلامه من خلال ما بحوزته من وثائق، كونه أخرج من حقيبته رزمة من الأحكام مر عليها سنوات عدة ولم يبت فيها القضاء لكي يؤكد صحة ما يقول.

لم يكتف بما قاله عن القضاء فظل يردّد اسطوانة الغلاء الفاحش غير المبرر دونما رادع أو زاجر فأنصت له الجميع لأنه محق في كلامه ولم يعارضه أحد لأن الكل يشكو الغلاء دون استثناء.

وبعد بضعة أيام وبالصدفة التقينا في فرح عرائسي وبدأ النقاش والحوار، ولكن صاحبنا الذي كان كلامه «حامي الوطيس» في الأسبوع الفائت صار هادئاً وعلى غير عادته، وخرج عن الكلام التحريضي المألوف بكلام معسول وغير متوقع ولم يسمع الحضور إلاّ عندما قال مخاطباً الجميع شهر العسل بالنسبة للتجار انتهى وتوجيه الرئيس للمؤسسة الاقتصادية بتوفير مادتي القمح والدقيق والسلع الغذائية كانت بالنسبة للتجار هي الضربة التي قصمت ظهر البعير، فلم يكن من الحضور إلاّ أن قالوا له بصوت واحد: «قُل بغيرها يا خبير».

فرد عليهم بقوله «فُرجت وكنت أظنها لا تفرجُ».

عزلة اللفج.. تتهم محلي إب بالعجز عن ضبط مقاول طرقات

□ إب- «الميثاق»

□ اتهم أهالي منطقة اللفج مديرية إب- محلي المحافظة والسلطة المحلية بالمديرية- بالعجز عن ضبط مقاول مشروع شق طريق اللفج واتخاذ الإجراءات القانونية بشأن رفضه استكمال تنفيذ المشروع وتركه لأكثر من عام.

وطالب الأهالي في شكوى- تلقت «الميثاق» نسخة منها- الجهات المعنية بضرورة كشف المتلاعبين ومن يقفون وراء تعثر هذا المشروع الحيوي البالغ تكلفته ٩ ملايين ريال.

وكان مكتب النجم للمقاول عبدالحكيم الأصبحي- بحسب التقارير- قد سحب معداته بعد أن أنجز حوالي نصف الطريق رافعاً تظلماً يطالب فيه بزيادة نسبة المستخلص المالي للمشروع بدافع أن مسار الخط تغير..

فيما اقترح محلي المحافظة بتحويل الموضوع إلى ميزانية المجلس المحلي بالمديرية للعام الحالي ٢٠٠٧م نظراً لعدم وجود أي مخصص لمواجهة استكمال عملية الشق والمسح..

مؤكداً بأنه سيقوم بإيقاف اعتمادات المقاول المذكور في المشاريع الأخرى حتى يستكمل عمله ولايتعثر المشروع.

حق الرد

تلقت الصحيفة رداً من فرع نقابة المهن التعليمية بأمانة العاصمة حول ما نشر في العددالماضي عن المركز التعليمي بمديرية الثورة.. «الميثاق» تنشره كما جاء:

الأخ/ رئيس تحرير صحيفة «الميثاق» المحترم

تحية طيبة وبعد...

تهديكم النقابة العامة للمهن التعليمية والتربوية فرع أمانة العاصمة أطيب التحايا

طالعتنا صحيفتكم في عددها برقم (١٣٦٠) الصادر يوم الاثنين الموافق ١٣/٨/٢٠٠٧م تحت عنوان «أربعة منها تضر بأمن الدولة» تقرير رسمي يكشف عن (٣٧) مخالفة في منطقة الثورة التعليمية و(٧٢) منقطعاً عن العمل يستلمون رواتبهم، ومع احترامنا للصحافة الجيدة والمسئولة حرية الرأي إلاّ أن ما نشر في صحيفتكم في الموضوع المشار إليه أعلاه يعتبر نقطة سوداء في جبين الصحافة لاعتبارات عدة أهمها الأمانة الصحفية وضرورة التأكد من صحة ما يصلكم من مواضيع من مصادرها الحقيقية ونقصد هنا مكتب التربية والتعليم بالأمانة وتوضيحاً لما نشرتموه نود توضيح مايلي:

أولاً: حرصكم على نشر الموضوع وتناول الأسماء وتحت عناوين (أمنية) وليست عناوين صحفية يكشف سوء المقصد في النشر ومحاولة الإساءة لمدير المنطقة التعليمية بمديرية الثورة ومدراء ومديريات المدارس أكثر مما هو الحرص على كشف الحقيقة وهذا ما هو غائب فيما نشرتموه، والعمل الحقيقي والمتآمر ضد الوطن هو من يشيع الاتهامات ضد الأخرين.

ثانياً: انتهت مقالتكم بعبارة (مخالفاته وتجاوزاته التي تضر بأمن الدولة ومصالحها الوطنية) نعتقد أن الأجهزة الأمنية في بلادنا تستطيع كشف هذه الاتهامات ومدى مصداقيتها من عدمه.. والوطن مسئولية الجميع وليس حكراً على تقارير سيئة اعتبرت مصدر لصحيفة «الميثاق» الذي نتمنى أن تكونوا أكثر حرصاً في احترام هذا الاسم الذي يعد منهاج فكري صاغه خيرة أبناء شعبنا اليمني الأبي.

ثالثاً: أما فيما يخص (٧٢) منقطاً عن العمل ويستلمون مرتباتهم نؤكد لكم بأننا في النقابة وتفاعلاً مع ما نشرته الصحيفة كلفنا لجنة من النقابة بالنزول الميداني للتأكد من صحة الخبر المنشور فتبين عدم صحته وحضور جميع الموظفين لعدد (٧٢) شخصاً تم تحرير كشف بأسمائهم وتوقيعاتهم رغم الإجازة الصيفية ولكنهم تفاعلوا وحضروا إلى اللجنة المكلفة (مرفق) هذا اظهار للحقيقة للقارئ الكريم ورداً لمن تبنى نشر هذا الخبر ومن سار في ركبه.

رابعاً: إن اعتمادكم على نشر تقرير شخصي مقدم لمكتب التربية والتعليم بأمانة العاصمة لا يمت للحقيقة بصلة وكان الأجدر بكم أن تعودوا لطلب الحقيقة من مصادرها الممثلة بمكتب التربية والتعليم بأمانة العاصمة كما لانعلم ماهي المصادر الرسمية التي أعتمدتم عليها في نشر مثل هذا الخبر ونشركم لهذا الخبر يؤكد لنا بما لايدع مكان للشك الكره المبطن لكل رجل شريف في هذا الوطن ومن هؤلاء الشرفاء زميلنا وأخينا الاستاذ/ عصام حسين العابد- أمين عام فرع النقابة بأمانة العاصمة- مدير منطقة الثورة التعليمية الذي يشهد بنظافته ونزاهته وحنكته الإدارية والسمعة والعلاقة الحسنة التي يحظى بها في أوساط زملائه ومعارفه في كل المؤسسات والقطاعات المختلفة وخير دليل على ذلك تكريمه الأسبوع المنصرم من قبل المجلس المحلي بالمديرية وأمانة العاصمة (في زيادة الإيرادات المالية من المنطقة التعليمية)، (مرفق لكم)، كما نؤكد لكم بأنه مهما كاد الكائدون على زملائنا التربويين انما يزيدنا عزماً وإصراراً في نقابتنا النقابة العامة للمهن التعليمية والتربوية بالوقوف صفاً واحداً إلى جانبهم.

ومن واقع اتصالنا وتواصلنا مع التربويين في الميدان كوننا النقابة التي تقوم بملامسة أوضاعهم ومشاكلهم فنحن نؤكد من واقع المنجزات العديدة التي تحققت في منطقة الثورة التعليمية والتي يشهد لها الجميع على مستوى الأمانة ان المنطقة تميزت باهتمام واضح وجاد يهدف لتطوير العملية التربوية بشكل قانوني ومنظم وما قد كان من احتفاء بتكريم أكبر عدد من المعلمين والإداريين العاملين في الميدان في يوم المعلم ما هو إلاّ دليل واضح على ذلك الاهتمام المتميز والمتمثل في شخص الإداري التربوي القدير الاستاذ/ عصام حسين العابد لذلك فنحن من باب إنصاف الحقيقة وكاعتذار من صحيفتكم على ماتم نشره دون تحري للمصداقية نطالبكم بنشر توضيحنا هذا، مرفقاً بهذا استنكار وامتعاض زملاء المذكور مدراء ومديريات مدارس أمانة العاصمة والمكاتب التنفيذية والفعاليات الأخرى بنفس المساحة عملاً بقانون الصحافة مع الاعتذار من قبلكم لكل التربويين حول ما أوردتموه من إساءات وتهم باطلة.

وتقبلوا خالص تحياتنا،،،

اخوانكم أعضاء قيادة مجلس فرع النقابة بأمانة العاصمة

عنهم/

عادل أحمد الوهباني

رئيس الفرع

■ من المحرر:

الصحيفة وهي تنشر الرد تؤكد انها لاتستهدف اشخاصاً وإنما تناقش قضايا اما التقرير الذي نشرناه فهو صادر من جهة رسمية ومسئول مختص، وقد تعاملنا مع رد النقابة على اعتبار ان أمينها العام هو عصام العابد المعني بالرد.

○ كما اننا نقدر تفاعل النقابة مع امينها العام وغيرتها عليه بما في ذلك الزعم بتشكيل لجنة ميدانية والتي تاكدت- بدورها- ان «المنقطعين» موجودون حتى في الإجازة الصيفية!!؟